

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ألكي محند أولحاج - البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم: الآداب العربي



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في الآداب العربي

تخصص: دراسات نقدية

بعنوان:

دراسة البنية الشخصية في رواية "أوجاع الخريف"
للككتور مصطفى ولد يوسف

الأستاذ المشرف:

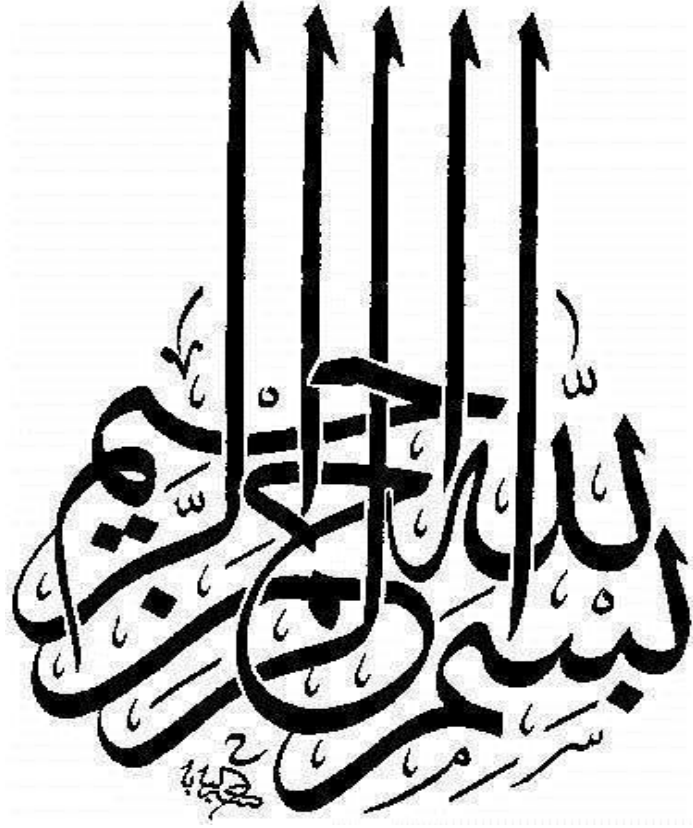
د / لوصيف غنية

إعداد الطالبين:

❖ يونسى ابراهيم

❖ عبودة ياسين

السنة الجامعية : 2020-2019



[وقل اعلموا فسيروا الله عملكم ورسوله والمؤمنون

وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

سورة التوبة الآية: 104

تعملون].

دعاء

« اللهم إنا نسألك يا مؤنسا كل وحيد يا قريبا غير بعيد يا شاهدا
غير غائب يا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا بديع السموات و
الأرض يا ذو الجلال و الإكرام نسألك بسم الله الرحمن الرحيم الذي
عنيت له الوجوه و خشيت له الأصوات و جلت له القلوب أن تصلي
على محمد و على اله و أن تعطينا النجاح و الفلاح و أن توفقنا و
تنصرنا و تيسر لنا دربنا »

«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا, ربنا لا تحمل علينا إصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عننا
و اعف لنا و ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين »
-أمين يا رب العالمين-

كلمة شكر

قال الله تعالى :

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين."

الآية " 19 " سورة النمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

حديث شريف

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة و أماننا على أداء هذا الواجب ووفقتنا إلى انجاز هذا العمل , الذي لا يسعنا و نحن ننهيه إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد , وإلى كل من وقف بجانبنا في هذه المرحلة المهمة والحاسمة من مشوارنا الدراسي و العلمي بلا استثناء ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "الدكتورة لوصيفة خنية" التي أمدتنا بيد المساعدة و لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها و إرشاداتها التي لولاها لما استطعنا استكمال هذا العمل .

ستبقىين مثلنا الأعلى دائما

الثناء

الحمد لله المنصف الكمال، المنعوت بنعوت الجلال، الذي علم ما كان وما يكون، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

إلى ضياء قلبه و نور بصري ، محمد صلوات الله وسلامه عليه ، إلى ريحانة الدنيا وبهجتها ، إلى اعز ما في الوجود لولاها ما كنت موجودة ، إلى من تعهد نبي بعطفها وحنانها ولم تنساني بدعائها ولم تنم في غيابي عنها، إلى أندر جواهر في الوجود "أمي الغالية".

إلى الإنسان الذي سعى جاهدا في رعايتي و تربيتي و تعليمي و توجيهي و الوقوف إلى جانبي بكل ما أوتي ، إلى من كان السند القوي في السراء والضراء ، إلى من كان رمز الصمود و العطاء إلى من كان رمز القوة و النقاء ، إلى من كان قدوة في التربية والأخلاق ، إلى أبي العزيز حفظه الله.

إلى من جمعهم معي ظلمة الرحم ...إلى من يعيش في ظل وجودهم أملي للصمود "إخوتي و أخواتي"

تحية إلى حبيبة الروح ورفيقة الدرب و شريكة العمر إن شاء الله ، إلى من تقاسم معي هذا العمل المتواضع صديقي العزيز "عبودة ياسين" إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها ، أصدقائي الأعزاء خاصة "توات حمزة" ، إلى كل زملائي و زميلاتي في الدراسة

إلى كل الذين عرفتهم من قريب أو من بعيد ، إلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل و لو بالكلمة الطيبة .

إلى كل من فتح هذه الوريقات وتصفحها من بعدي.

ابراهيم

الفداء

الحمد لله كثيرا يليق بمقامه و عظيم سلطانه و صل اللهم على سيدنا محمد خاتم الانبياء و المرسلين.

نشكر الله سبحانه و تعالى على فضله و توفيقه لنا و القائل في محكم تنزيله:

[و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا] الآية 24 - سورة الاسراء.

إلى سيدة النساء، إلى العظيمة في عطائنا وحنانها، إلى نور الحياة و بصحتها، إلى التي أعطتنا من

روحها لتبقى أرواحنا

إلى الحائرة دوما عني، والمشتاقة دائما لي والحنونة دائما علي....إلى أغلى أم في الدنيا أمي العزيزة.

إلى من علمني الرجولة، إلى منبع الشمامة و الجود و التضحية، إلى من كان في اليسر دعمًا و في

العسر سندًا أبي العزيز.

إلى الذين كانوا و لا يزالون سندًا لي في حياتي إخوتي و أخواتي،

إلى كل الأهل و الأقارب

إلى جميع الأصدقاء والأحباب.

إلى كل الزملاء في جامعة البويرة .

إلى زميلي في هذا العمل : بونسي ابراهيم و الذي كان نعم الزميل و الصديق.

إلى كل من يعرفني من بعيد أو قريب و يحمل لي ذرة حب صادقة.

إلى كل شخص في الخاترة و لم أذكره في المنكرة . إلى قارئ هذا الإهداء.....

ياسين



مقدمة

مقدمة

عرفت الحركة الادبية في العالم العربي تطورا واسعا، نتج عنه ظهور اجناس ادبية جديدة، ولعل ابرز هذه الاجناس نجد " الرواية " التي لقيت اهتماما واقبالا واسعا من طرف الادباء والقراء على حد سواء، مما جعل الرواية تحتل مكانة بارزة بين فنون الادب الاخرى خاصة في وقتنا الحاضر لقد استطاع الكتاب أن يفهمو مشاكل الحياة وألام الناس و ترجمتها إلى أعمال أدبية حتى اصبحت انعكاس ايجابيا للواقع والمجتمع ومن هنا نجد أن دراسة الرواية والوقوف على اهم محتوياتها الفكرية و الانسانية أمر ضروري وغايةً تفرض نفسها على الواقع الادبي والفكري والاسلامي، اذ تكاثرت الاعمال الروائية وتنوع تجاربها وعنيت بأساليب فنية جديدة نتيجة وعي الكتاب بفنون الرواية و اضلاعه على نماذجها الرفيعة في الأداب العالمية.

ونجد من بين التجارب والاعمال الادبية، رواية" أوجاع الخريف " للدكتور مصطفى ولد يوسف، التي التي جعلناها موضوع بحثنا حيث نجدها تتميز هذه الرواية من حيث تصويرها للعمل والتجربة الروائية بين البراعة والدقة في تصوير الشخصيات التي منحها الكاتب اهمية بالغة لدرجة تفاعلنا معها كأنها مجسدة امام أعيننا وهذا كون رواية" أوجاع الخريف "صورة عن الحياة الاجتماعية الصعبة في زمن ليس ببعيد عن حاضرنا، حيث عملنا على دراسة بنية الشخصية لهذه الرواية خلال عرض ابعادها الفنية والاجتماعية ، ومن هنا نطرح الاشكالية التالية:

ما مفهوم البنية الشخصية في الرواية ؟

مامدى تفوق الكاتب في رسم صورة شخصياته في رواية ؟؟.

لقد قمنا في عملنا هذا بوضع خطة بحث مقسم إلى : مقدمة و فصلين ، الفصل الأول نظري أما الفصل الثاني فهو تطبيقي ،بالإضافة إلى خاتمة و هذا حسب ما تقتضيه الدراسة.

الفصل الأول :

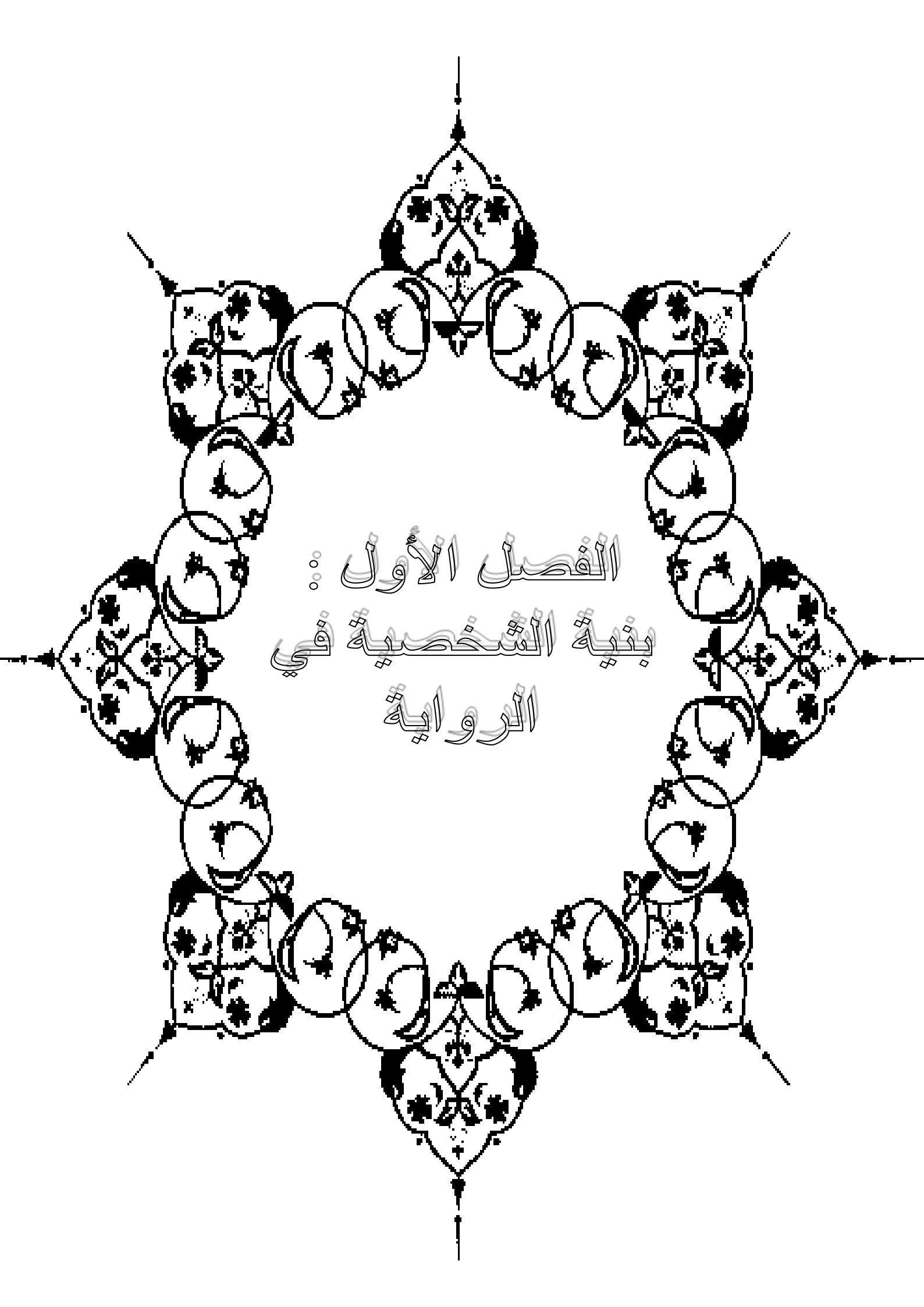
فقد كان بعنوان " البنية الشخصية في الرواية " حيث أشرنا من خلاله إلى مفهوم كل من "البنية" و "الشخصية" لغة و إصطلاحا ، بالإضافة إلى آراء بعض النقاد و الأدباء الغربيين و العرب ، و عند علماء النفس .

الفصل الثاني:

جاء تحت عنوان دراسة البنية الشخصية في رواية " أوجاع الخريف " للكاتب مصطفى ولد يوسف، تناولنا فيه اولا ملخصا للرواية ، بالإضافة الى دراسة عامة للشخصيات من خلال تصنيفها الى شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية وذلك حسب أدوارها في الرواية.

إضافة كذلك خاتمة تتضمن تضمنت حولة عامة للبحث واهم النتائج التي توصلنا إليها ولقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يبحث في تحليل الشخصيات في الرواية.

وفي الاخير لا يسعنا ان نقول ان هذا العمل والبحث يعد محاوله بسيطه و ومتواضعه منا كما اننا نتوجه بتقديم الشكر والتقدير الى الأستاذة المشرفة لوصيف غنية التي كان لها الفضل في إتمام هذا العمل من خلال توجيهاتها وارشاداتها التي لم تبخلنا بها طيلة فترة الإنجاز، ونتمنى ان نكون قد وفقنا في عملنا هذا ونسال الله تعالى القدير و التوفيق في عملنا هذا.



الفصل الأول :
بنيّة الشخصيّة في
الرواية

بنية الشخصية

البنية

أ - لغة

لفهم معنى الكلمة لابد من العودة إلى أمهات الكتب و المعاجم ومنه نجد أن ابن منظور أورد في معجمه "لسان العرب" المعنى اللغوي لي كلمة البنية فيقول "والبناء: البني و جمع أبنية ، أبنيات جمع الجمع.

و البناء : مدبر البناء و صانعه ،فأما قولهم في المثل : أبنؤها أجنؤها ، فزعم أبو عبيدة أن جمع بان.كشاهد و أشاهد و كذلك أجنؤها جمع جان ، والبنية على فعيلة : الكعبة لشرفها إذا هي أشرف مبني¹

و نجد أن المفاهيم متعددة و مختلفة لي مفهوم البنية حيث يقول ابن منظور أيضا في كتابه "لسان العرب" على أن "البنية جمع بُنى و بتى يقال : فلان صحيح البنية ، أي الجسم.... بتى يبني الكلمة ألزمها البناء أعطاهما بنيئها أي صيغتها ، البنية في الكلمة صيغتها و المادة التي يبني منها"²

فالبنية هنا هي عبارة عن نظام خاص بها فقد وردة مفهومها عند مجد الدين الفيروز بادي في "قاموس المحيط" على ما يميز البنية" إذ جعلوها بالكسرة في المحسوسات و جعلوها بالضم في المعاني"³ و يتبين من خلال ما سبق أن البنية تحمل مدلولات حسية ولا تخرج مدلول الشيء و مظهره.

1 - ابن منظور ،لسان العرب ، ج1 ،دار لسان العرب ،بيروت ، لبنان ،ص272

2 - ابن منظور ،لسان العرب ، ج2 ،مادة دار الطباعة و النشر و التوزيع ،ط1 ،بيروت

2000م، ص 160

3 - مجد الدين الفيروز بادي، قاموس المحيط، ط1، دار الحديث القاهرة ، 2008،ص165

كما أن كلمة البنية وردت في القرآن الكريم في قول الله تعالى في سورة الصف: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْبِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرصُومٌ" (4)¹

يعد مصطلح البنية من المصطلحات المستعمل كثيرا، في حياة الأفراد، حيث نلاحظ من خلال التعريفات اللغوية و في القرآن الكريم، يتبين لنا أن لفظ البنية، يوحي إلى البناء و القوام، أي البناء أو كل شيء متماسك.

ب - إصطلاحا :

لقد تعددة المفاهيم الإصطلاحية حول مفهوم البنية وهذا ما نجده عند النقاد اللغويين.

حيث نجد أن يوسف و غليسي يقول عن البنية "وقد كان أول ظهور للإصطلاح البنيوي مع الشكلايين الروس Russes formalités أثناء بحثهم الذي تقرر عنده تحليل القوانين البنائية للغة و الأدب"²

ويقول أيضا "إذا عدنا إلى أصل كلمة البنية نجدها مشتقة من الفعل اللاتيني (Struer) الذي يعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لمجموعة منظمة و متكاملة فيما بينها، حيث لا يتحدد معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها"³ فالبنية هي عبارة عن نظام داخلي خاص بها و تقيم ارتباطات و تبادلات.

كما أن " البنيوية تعنى بالشكل الإبداعي لا بمضمونه، و تعد المضمون أمراً واقعا و شيئاً حاصلًا بالضرورة من خلال العناية بالشكل و تحليله"⁴

1 - القرآن الكريم، سورة الصف، الآية «04»

2 - يوسف و غليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنة، دط، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، 2002، ص 118

3 - يوسف و غل هويسي، مرجع سابق، ص 119

4 - عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دط، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 194

والبنية هي أيضا عبارة عن نظام فهي "مفهوم يشير الى النظام الذي تتحد كل اجزائه بمقتضى رابط تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات او العلامات التي تتفاضل و يحدد بعضها بعضا سبيلا للتبادل ".¹ وهذا يدل على ان كل جزء منها مرتبط وله علاقة مع باقي الأجزاء. فهي بناء نظري للاشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخليه و بتفسير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات، وأي عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق، "فمفهوم البنية مرتبط بالبناء المنجز في ناحية ، وبهيئة بنائه، وطريقته من ناحيه اخرى وكيونة هذا البناء لا تنهض الا بتحقيق الترابط والتكامل بين عناصره " ² فالبنية مثل البناء المتناسك إذا أهملنا عنصر منه يختل البناء ويسقط.

وفي الاخير يمكن القول ان البنية مهما تعددت مفاهيمها تبقى عباره عن مجموعه منتظمة تتميز بثلاثه خصائص:

تعدد المعنى :من خلال التصور الذي يقدمه المؤلف عن البنية في كتبه.

تعدد السياق :العلاقات لا تتحد بل تتغير باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره من العناصر.

المرونة : مرتبطة بالسياق الذي له دور مهم في تحديد ما يجعله مرنا.

فالبنية طريقه من خلالها تتجانس وتتالف مختلف أجزاء مجموعة ما ملموسة او محسوسة ولا تحمل معنا الا في إطار مجموعه ككل.

1 - سمير حجازي، مدخل الى مناهج النقد الادبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الادبيه، دار التوفيق، ط1، س 2004 ، ص165

2 - احمد مرشد، البنية والدلالات في الروايات ابراهيم نصر الله، مؤسسه العربي للدراسات والنشر، المركز الرئيسي، بيروت 2009، ص94

الشخصية

أ- لغة

لقد جاء في في لسانك العرب لابن منظر في تعريفه الشخصية أن " الشخص جماعة شخص الإنسان و غيره ،مذكر و الجمع أشخاص و الشخوص، و الشخص سواء الإنسان و غيره نراه من بعيد ، و نقول ثلاثة أشْخُص و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص و شخصه بالفتح شُخُوصاً أي إرتفع و الشخوص ضد الهبوط¹."

كما ورد أيضا في معجم الوسيط تعريفا لغويا الشخصية يقول أن " شخص الشيء شخوصا: إرتفع – وبدأ من بعيد- والسهم : جاوز الهدف من أعلاه و الشَّخَصَ الشيء : منبره سواء و يقال شخص الدماء و شخص المشكلة و الشخص : كل جسم له إرتفاع و ظهور و غلب في ذلك الإنسان.

و الشخصية : صفات تميز الشخص عن غيره ، و يقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة و إرادة و كيان مستقل²،"

و في الأخير نستنتج من هذين التعريفين أن لفظة شخص لها إرتباط وثيق بالإنسان فكل إنسان شخصيته الخاصة التي تميزه عن غيره من الأشخاص

1 - ابن منظور ،لسان العرب ، مجلد 8 ، مادة (ش،ج،ص) ص 36

2 - إبراهيم مصطفى و الآخرون، معجم الوسيط ،المكتبة الإسبانية للطباعة و النشر

، ج 1، ط2، ص 475

ب -إصطلاحا

لقد كان للمفهوم الاصطلاحي الشخصية تعاريف مختلفة وذلك لاختلاف وجهات نظر الباحثين فيه حيث نجد التعريف التالي للشخصية: ظهرت كلمة شخصية بعد كلمة شخص في منتصف العقد الثالث عشر ميلادي، واشتهرت في القرن الخامس عشر¹. وهذا باختلاف الآراء و الإتجاهات

كما نجد أنها" تمثل الشخصية الدافع الأساسي في العمل الفني في القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، من خلال توظيف الروائي لها في مخنف أعماله، فالشخصية هي موضوع القضية السردية بما أنها كذلك، فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون أي محتوى دلالي، و يمكن تسمية الشخصية مجموعة الصفات التي كانت محمولة لفاعل من خلال الحكي، و يمكن أن يكون هذا المجموعة منظما أو غير منظما²، فالشخصية مهما تعددت تبقى هي المنتج الوحيد للأحداث فهي تملك دور في سير الأحداث.

و من المفاهيم الشائعة لهذا المصطلح أنه " مجمل السمات التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، و هي تشير إلى الصفات الخفية و المعايير و المبادئ الأخلاقية." ³ أي أن الشخصية تتضح بمظاهرها الخارجية و صفاتها الجسمية و سلوكياتها الأخلاقية .

1 - ناصر الجحيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق

الثقافية للشخصية العربية، ط1، النادي الأبيض رياض بيروت، 2009، ص52

2 - ترودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، دط، منشورات الإختلاف

2005-2000، ص74

3 - صبيحة عودة زغب: غسان كنفاني، جمليات السرد الروائي، عمان، ط 1، 2005،

وهناك من يرى أن الشخصية هي "كائن موهوب بصفات بشرية و ملتزم بأحداث بشرية"¹ كما عرفت الشخصية على أنها "كائن بشري من لحم و دن ، و تعيش في مكان معين ، و يرى الآخرون أنها هيكل أجوف و وعاء مفرغ يكتسب مدلوله البناء القصصي ،فهو الذي يمد بهويته"²

نستنتج من التعريفين السابقين أن الشخصية عبارة عن كائن بشري (إنسان) له صفات بشرية تتفاعل مع المكان و الزمان بالإضافة إلى إنها بناء تتشكل داخل العمل الروائي عن طريق مجموعة عناصر مكونة لها.

في حين يرى البعض أن الشخصية " هي كل نشارك في للأحداث الروائية سلبا أو إيجابا ،أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"³ يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الشخصية تعتبر عنصرا أساسيا في بناء أحداث الرواية و ذلك سواء إجابيا أو سلبيا ، و غير ذلك فهو يعد وصفا. كما نجد أيضا " وقد تباينت الأقوال حولة مكانة الشخصية في العمل الروائي و لهذا تعد الشخصية الروائية أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها ،للإعتراف بكاتب الرواية أنه روائي حقيقي"⁴

1 - جيرالد برانس ،المسطلح السردى ،ص42

2 - صبيحة عودة زغب،غسان كنفاني، المصدر نفسه ، ص117

3 - عبد المنعم زكريا القاض،البنية السردية في الرواية،عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية،ط1، س2009، ص68

4 - أحمد مرشد ،البنية و الدلالة في الروايات ،المصدر نفسه ،ص32

و من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن الشخصية في مفهومها تتقاطع مع الكائن البشري في العديد من الجوانب كما أن الشخصية دور كبير في الأعمال الروائية و حتى الأعمال القصصية القصيرة، و هي النواة التي تستقطب فعل السرد الذي يصوغ الحكاية، فالشخصية مهما تعددت تبقى هي المنتج الوحيد للأحداث، فهي تملك دورا فعلا في سير الأحداث.

مفهوم الشخصية عند علماء النفس

يتحدد مفهوم الشخصية عند علماء النفس على أنها " وحدة قائمة بذاتها و لها كيان مستقل ، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك¹." كما نجد لها تعريف آخر لي مورتن برنس يقول " لأنها مجموعة الإستعدادات و الميول الكتيبة²"، فهي ترتبط بنفسية الإنسان و بالجانب الداخلي له و يجمع مورتن من خلال تعريفه الشخصية النفسية بين ما هو نفسي فطري و بين ما هو مكتسب من أجل التفاعل و التأقلم مع الأفراد داخل المجتمع و يظهر البعد النفسي السيكولوجي للشخصية الروائية لدى العديد من النقاد و من بينهم نجد هنري جيمس حيث " كان يخضع كل شيء في السرد إلى نفسية الشخصية ولا يرى في الرواية إلا وصفا لطباع الشخصيات و مزاجاتها"³

فجيمس هنا جعل الشخصية بعدا نفسيا معقدا عن النمط السطحي الذي يهتم بهذه الأخيرة من جانبها الخارجي و إنطلاقا من هذه الفكرة تصبح شخصية ذات عمق نفسي.

1 - نادر أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية، دراسة موضوعية و فنية، ط1، س2009، ص43

2 - نادر أحمد عبد الخالق ، المصدر نفسه، ص43

3 - ينظر : حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ط2، المركز الثقافي العربي للمغرب ، س2009، ص301

و تعرف كذلك الشخصية في علم النفس على أنها "مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكى و يمكن أن تكون هنا المجموع منظما أو غير منظما"¹ وفي الأخير يمكن القول أن الشخصية ذات البعد السيكولوجي تحمل في حياتها الكثير من الإنفعالات النفسية و التي تظهر في الرواية

الشخصية عند النقاد و الأدباء

أهتم الأدباء و النقاد سواء العرب أو الغرب بالشخصية في أعمالهم الأدبية حيث أنها تساهم في بلورة العمل الأدبي دون الاخلال بقواعد النص بحيث ينظر إليها الناقد على أنها "تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون وجعله فنا مستقل بذاته"²

أ عند النقاد الغرب

سنتطرق إلى آراء بعض النقاد الغرب الذين اختلفوا في تحديد مفهوم و أهمية الشخصية في العمل الروائي فنجد:

توماشفسكي حيث أنه إستغنى عن الشخصية بقوله: ليس البطل ضروري بالنسبة للحكاية، فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكنها الإستغناء عن البطل ، و عن ملامحه المميزة

تودروف بين أن الشخصية لعبت دورا رئيسيا في الأدب العربي الكلاسيك ، و إنطلاقا منها تنتظم عناصر الحكى الأخرى

ريكاردو دعا إلى تحويل الشخصية إلى ضمائر إذا كنت نحرص على الشخصيات فيجب أن نقر بتحويلها إلى ضمائر

1 - تودوروف ، مفاهيم سردية ، تر عبد الرحمان مزيان ، ط1، س2005، ص25

فيليب هامون” يذهب إلى الإعلان عن أن الشخصية ليست مفهوما أدبيا محظا ، وإنما هو مرتبط أساسيا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص ، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتك الناقد إلى المقاييس الثقافية و الجمالية“¹

ولقد صرح ميشال زي رافا” بأنه من الصعب تحديد تعبير الشخصية الأدبية “²، فالشخصية تشكل غموض يصعب تحديدها بالنسبة إليه

تم جاء فلاديمير بروب .ورأى أن ” القصة تحتوي على عناصر ثابتة و أخرى متغيرة ، والذي يتغير هو أسماء الشخصيات، وما لا يتغير هو أعمالهم ، أي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات ، وهي تمثل العناصر الأساسية الثابتة في الحكى “³ ,فرأيه هنا يشبه رأي أرسطو في الإهتمام بالوظائف

عند النقاد العرب

أما عند العرب نجد من أمثال محمد عزام الذي يرى ” أن الشخصية الروائية هي تركيبه يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص “⁴ ، كما نجد العديد من النقاد العرب الذين اختلفوا في قضية الشخصية التي تعددت مفاهيمها و تنوعت.

1 - حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت شارع جاندارك،س 1990،ص213

2 - ناصر الحجيلان،الشخصية في قصص الأمثال العربية،الصدر نفسه

3 - حميد حميداني ، بينة النص السردي ،دط، منشورات اتحاد كتاب العرب ،دمش2005 ،ص24

4 - محمد عزام،شعرية الخطاب السردي، من منظور النقد الأدبي ،ط3س2000،ص11

لكن نجيب محفوظ له رأي آخر فيرى " أن الشخصية الطبيعية عند دخولها في الرواية تتخذ وظيفة جديدة تدل على معنى جديد و تكون جزءا من لوحة كبيرة حتى أننا في النهاية ننسى الأصل في الحياة و لكنها في الرواية غيرها في الحياة وإلا لما كانت فنا على الإطلاق " 1

أما الدكتور محمد غنيمي هلال " يرى بأن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية و محور الأفكار و الآراء العامة" 2.

فالشخصية هي قلب الحدث و المحور الرئيسية لإستقطاب الأحداث و تجسيد ما في الأعمال الفنية.

1 - حسام الخطيب، بناء الشخصية الروائية في روايات نجيب محفوظ، ط1، دار الحداثة للنشر و التوزيع لبنان، ص181

2 - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ص75



الفصل الثاني :
دراسة بيئية الشخصية في
رواية " أوجاع الخريف "

البناء الداخلي للشخصيات في الرواية:

ان الشخصية عباره عن انسان او كائن بشري ,والانسان هو اساس الحياه والكون , ولتوظيف الشخصية في العمل الروائي اهميه كبيره فهي بمثابة مرآة تعكس القارئ الذي يرى نفسه بوضوح من خلال دراستنا لرواية¹ "أوجاع الخريف" يتبين لنا ان الكاتب وظف العديد من الشخصيات المتنوعة و المثيرة والتي يمكن ان نقسمها الى نوعين: شخصيات رئيسية وشخصيه ثانوية.

1-الشخصيات الرئيسية (المحورية)

لهذه الشخصيات دور مهم وبارز حيث يكون لها الظهور في الروايه اكثر من غيرها، وسميت ايضا بالشخصيه المحورية" باعتبار انه يكون الشخص محور ومركز الحدث ومعه شخصيات اخرى تساعده وتشاركه الحدث .¹" وهذا ما يعني انها تدور حول شخص رئيسي او محوري تنطلق وتدور معه الاحداث وهي ايضا "الشخصيه الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما ارادت تصويره ، او ما اراد التعبير عنه من افكار واحاسيس وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتتمو وفق قدراتها وارادتها، بينما يختفي وهو بعيدا يراقب انتصارها او اخفاقها وسط المحيط الاجتماعي او السياسي ,² "ما يعني انها شخصيه فنيه قصصية تصف حالة معينة بكل حرية.

أ - شخصية الراوي:

تعد شخصيه تناول شخصية رئيسية محورية نالت الحصة الاكبر عند الاحداث حيث نجدها في جميع فصول الرواية وجل الاحداث تدور حولها، وهي شخصية استيقظت على هذه الحياه مع الفقر والعوز إلى أن ذلك لم يمنعها من الحب الحياه والتعلم اكتشاف ما هو مجهول و السير قدما نحو المستقبل.

1- محمد علي سلامة ، الشخصية الثانويه ودورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، س2007، ص27

2- شريبط احمد شريبط، تطور البنيه الفنيه في القصة الجزائريه المعاصرة ، دار القصبه للنشر، ط1، س2009 ، ص.45

*البعد النفسي:

هذا البعد واضح وجلي في شخصيته لانه" يتناول نفس الانسان وذهنية النفس وما تتألف منها من مشاعر وعواطف ومطامح وألام ، والذهن وما يقوم به من التأمل في الكون والناس¹ وهو بعد نلحظه في جميع فصول الرواية مرافقا للراوي كون الرواية تجريبه شخصية ، وبدأ ظهور هذا البعد في شخصية الراوي منذ الصغار فقد عاش ألما نفسيا بسبب تفريق ابيه بينه وبين اخيه موضحا ذلك في بدايات الرواية في قوله "كان أبي قاسيا على أمي و محروس إبنة الذي هو أنا" ².

بدأ هذا البعد يتشكل و و يتطور في شخصية الراوي كلما تطورت الأحداث و يظهر أكثر من خلال سرده لأحداث و مجريات حياته ، ومع مرور الوقت و إحتكاكه بمعله حلوان بدأ الراوي في التخلص من العقد النفسية التي لازمته بسبب أبيه مبينا ذلك في قوله" و لكني تخلصت من عقدي التي بدأت تتعشش بسبب أبي" ³.

عاش الراوي أوقات عصيبة و أزومات نفسية عديدة ،من خوف و رعب و غيرها ،فأثناء تجنيده الإجباري و مشاركته في الحرب العالمية الثانية ملأ قلبه الرعب و الخوف و نجد هذا من خلال كلامه" إرتبكت و الخوف يتغلغل في ذهني" ⁴.

1 - محمد مصايف ،النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3،ص60

2 - مصطفى ولد يوسف،أوجاع الخريف ،ص11

3 - مصطفى ولد يوسف ،المصدر نفسه،ص12

4 - مصطفى ولد يوسف،المصدر نفسه ،ص24

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وعودته الى قريته ملاً الحزن قلبه بعد وفاه معلمه حلوان، وزواج سلمى التي كان يحبها ويظهر هذا في قوله "فالسنوات التي غضبتها في الجبهة لم تمحي صورتها التي بقيت في قلبي" ¹، فقد ظلت مشاعر الحزن والفرح والسعادة والألم والحسرة ملازمه لحياته طوال أحداث الرواية.

فالبعد النفسي لديه كان واضحاً من حديثه، فألفاظه كانت ذات طابع معنوي و نفسي واضح، حيث كانت ألفاظ تبحث عند السعادة و الراحة النفسية بعيدة عن المشاكل و الأزمات التي لازمته كثيراً منذ صغره.

* البعد الإجتماعي:

لقد اتضح هذا البعد في شخصية الراوي فهو يرصد لنا حالته المادية والاجتماعية والثقافية للأشخاص، فإذا قمنا بالنظر من زاوية الحالة الاجتماعية الخاصة بحياة فاننا نجدته فتى في ريعان شبابه وهذا ما يبرز في الرواية في قوله "وكنت في السادسة عشر من عمري"، أما وضعه المادي فقط كان يعيش في عائلة فقيرة قليلة الدخل ميسورة الحال وهذا ما يظهره في قوله "فأبي فلاح يملك أرضاً، وبعض الخرفان والمعز وبيتاً ضيقاً لا يتسع لعائلة من تسعة انفس" ²

أما بالنسبة وضعه التعليمي والثقافي فقط كان شخصاً يعرف القراءة والكتابة وهذا ما يبرزه في الرواية مبيناً ذلك في قوله "أما أخي فيغار مني، لأنني أحسن القراءة والكتابة" ³. غير أن علمه وثقافته عزيرتين بل اكتسبهما مع مرور الزمن بعد اجتهاده في اكتساب المعرفة والعلم.

1 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص26

2 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص11

3 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص11

فقد كان يحب القراءة والمطالعة كثيرا مما جعله ينمي مستواه التعليمي ويظهر ذلك في قوله " انتظرت حتى نام الجميع فأشعلت المصباح الزيتي، واخذت اقرا صفحاته الاولى " ¹ , حيث كان شخصية اجتماعية يحب من يشاركه الاراء والافكار حتى أنه كان يصاحب من يفوقونه سنا من اجل اكتساب المعرفة حيث يقول "كان يكبرني باكثر من عشر سنوات، ومن حين الى اخر يحكي لي مغامراته الغرامية بفرنسا" ² ,

وفي ذات الاطار الاجتماعي فقد كان يكره الظلم الذي كان يراه في تعامل كلود مع العمال وهذا ما ابرزه في قوله فكانت شاهدا على استغلال الإنسان لي أخيه الانسان كما انه نبذ الفساد الاداري والمحاباة وكذا المحسوبية التي كان يراها في عمله بالمؤسسة وهذا ما ابرزه في قوله "عاد الى قاعه الاجتماعات، فتركت المجله جانبا، وفي قرارة نفسي دخلت في سجل مع ذاتي، هل النفاق ومرض عضوي؟ وهل له لون معين، الاسود مثلا؟!!" ³ .

وفي الاخير يمكننا ان نستنتج ان البعد الاجتماعي لهذه الشخصية تشكل من خلال حياته البسيطة وما يدور حوله من احداث اجتماعية مختلفة.

1 - مصطفى ولد يوسف ,المصدر نفسه،ص17

2 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه،ص14

3 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه،ص59

شخصيه عبد الوهاب:

تعد شخصيه عبد الوهاب شخصيه محوريه رئيسيه تاخذ قسطا معتبرا من العمل الروائي من الوصف و السرد، ظهرت بشكل كامل من خلال رصد دقيق لاهم الابعاد المكونه لشخصيته النفسيه والاجتماعيه.

البعد النفسي

: هو بعد واضح و جلي في الشخصيه و يتبين من خلال شخصيته الطيبه والمسالمه وهذا ما يبينه لنا الراوي في قوله " الغريب في الامر أنه طيب ومسالم" ¹ ، الا ان هذه الشخصيه لم تخلو من بعض الصعوبات والمشاكل التي عكست سعادتها وجعلتها حزينة كئيبه وهذا ما يبينه لنا الراوي في قوله "وابتسامه باهته تظل عبر شفتيه الجافتين" ²، لكن سرعان ما يصفو مزاجه وتعود ابتسامته من جديد وهذا ما أبرزه الراوي في كلامه عند التحدث عن مزاجه في قوله " ولما قراءها احسست بروحه تحيا من جديد عبر وجهه المنتعش فزالت تجاعيده الاسى المعلقة بجبهته الواسعه" ³. و بعد إستقالة عبد الوهاب من المؤسسة لم تفارق الفرحة و السعادة محياه فقد أصبح أكثر راحة مما كان عليه من قبل و لقد أظهر الراوي ذلك من خلال قوله " التقيت بعبد الوهاب في سوق الفلاح، ولمست شيئا ما تغير فيه حيث اصبح أكثر راحه في كلامه مع الاكثار من نبرة الدعابه" ⁴ ، وفي الاخير يمكننا القول بان استقالة عبد الوهاب من المؤسسة كان لها النفع الكبير على نفسه الابتسامه والسعاده وروح المداعبه والمرح لم تعد فاعقه.

1 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص67

2 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص71

3 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص71

4 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص73

البعد الاجتماعي:

كما عرفنا سابقا فان البعد الاجتماعي هو دراسته شامله للشخصية من ناحيتها السيسولوجية حيث يهتم برصد جميع احوال الشخصية المادية والظروف المعيشية ما شابه ذلك.

وإذا نظرنا في حاله الاجتماعي لعبد الوهاب فإننا نجده أبا لي تسعة اطفال ، يعاني من مشاكل ماليه لإعالة عائلته كغيره من العمال وهذا في قول الراوي " فعبد الوهاب لا يكف عن الحديث عن اولاده، انه أب لتسعة اطفال كلهم متمدرسون وكل دخول مدرسي اسلفه مبلغا يقضي به حاجته ب بحكم الصداقة التي تجمعنا"¹.

تتميز شخصيه عبد الوهاب بالالتزام بالمبادئ الاخلاقيه ونبذ كل اشكال الفساد المهني الامر الذي جعله يتعرض لمضايقات حتى اصبحت اعتداء في حقه وهذا بقول الراوي " حادثه اعتداء في حق عبد الوهاب البارحة"².

و هذا الامر جعل عبد الوهاب يقدم استقالته من الشركه ليؤسس ورشته الخاصه به فيما بعد وهذا ما ابرزه الراوي في قوله " اذهب الى صديقك عبد الوهاب واقترح عليه ان تكون محاسبا لديه، تمسك بحسابات ورشته التي اتسع نشاطها كما قلت لي سابقا "³.

الا ان مرار الايام والسنين غير هذه الشخصية التي اصبحت نفعيه ولا يههما المبادئ الاخلاقيه وهذا ما اظهره كاتب في قوله" بدا لي عبد الوهاب الذي اعرفه منذ عقود قد مات، اما عبد الوهاب الذي امامي فهو من طينه الرجل الضخم الذي يتصور انه الحق"⁴

ومن هنا نستنتج ان عبد الوهاب شخصيه غيرتها الظروف وحب المال بعد ان كانت شخصيه مبادئ واخلاق قبل كل شيء.

1 - مصطفى ولد يوسف ،أوجاع الخريف ،ص55

2 - مصطفى ولد يوسف ، المصدر نفسه،ص67

3 - مصطفى ولد يوسف ،المصدر نفسه،ص85

4 - مصطفى ولد يوسف ،المصدر نفسه ص 99

2. شخصيات ثانويه:

كانت الشخصية ولا زالت بشكلها العام الموجه و المعبر لكثير من القضايا التي يمر بها المجتمع الانساني ففي القصة او الروايه توجد انواع كثيره من الشخصيات تختلف باختلاف الدور، فمثل ما هنالك شخصيات رئيسيه تحرك العمل الروائي نجد ان هنالك شخصيات ثانويه تساعدها فهي التي تضيء الجوانب الخفيه للشخصيه الرئيسيه فهي: " الشخصيات التي تأتي بعد الشخصيات الرئيسيه مباشره وتؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤدي الشخصيات الخكائية الأخرى و هي متنوعة بتنوع وظائفها"¹، و من هذا القول يتضح لنا أن الشخصية الثانوية لا تتكون بمعزلة عن الشخصية الرئيسيه حيث انها تختلف باختلاف الدور الذي تؤديه.

وهذا يعني ان الشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الروايه او العمل الفني وهي لا تقل اهميه عن الشخصية الرئيسيه.

1 - امينه فزاري ، سمائيه الشخصية في تغريبه بني هلال، دار الكتاب الحديث للنشر القايره، ط1 ،سنة 2012، ص15

شخصيه حلوان:

تعد شخصيه حلوان من الشخصيات الثانويه الفعاله حيث ساعدت في نمو الاحداث داخل العمل الروائي، ما هي شخصيه تمثل رجل الدين و معلم الأولاد، فهو شخص مسالم، هادئ ومحبوب من قبل الناس شغلت شخصيه حلوان قسطا هاما في حياه الراوي فهو يمثل المرشد الاول بالنسبه له في العمل الرواي.

° البعد النفسي :

بدا هذا البعد واضحا في شخصيته من خلال اعماله الهادفه والخيره التي كان يتبناها، ولقد اظهره لنا الراوي في طريقه السرد واصفا اياها بكل الصفات الصدق والامانه والصرامه كما كان محبا لمساعدتي الغير ويظهر هذا في قوله " وللتو فكرت في الشيخ حلوان اليهودي الاصل فهو غريب عن القرية، لكنه افاد اكثر مما استفاد" ¹.

فقط كان شخصيه محبه للخير وتظهر دائما لمساعدته الغير ابحت عن نضرت الحق ومتفائل بغد مشرق للوطن والناس كافه.

البعد الاجتماعي:

. هذا البعد في شخصيه حلوان في كونه اماما يساعد الناس يعلمهم دينهم ، وفي مقابل ذلك يبقى مصدر الهام والمرشد الاول لراوي حيث ساعده في تعلمي القراءه والكتابه وبرز ذلك في قوله " وفي مسقط راسي بدأت اتعلم ابجديه القراءه والكتابه عند الشيخ حلوان" ²، كما ساعده في التخلص من الافكار السيئه التي لازمته بسبب ابيه والمعاناه التي كانت يعيشها ويظهر هذا في قوله " احسست لحظتها اني لست كبقية أقراني ، وربما كان غرورا مني، ولكنني تخلصت من عقدي التي بدأت تتعشش بسبب أبي" ³.

جمعت شخصيه حلوان بين الامامة والسياسة والنضال غير ان الناس لم يعلمو في ذلك فقد عرف بكونه اماما وسط الناس وهذا ما ابرزه ويظهره الراوي في قوله " ولكن ما يجبرني الوعي السياسي للامام، فهو يجمع بين الامامة والسياسة ولم يتفطن أحد في القرية لذلك" ⁴.

فكانت بذلك هذه الشخصيه رمزا للتفاني في خدمه الآخر و أمننت بقضيه الوطن وشعب يبحث عن السعاده في زمن من الاستعمار.

1 - مصطفى ولد يوسف، اوجاع الخريف، ص11

2 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص10

3 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه ، 12

4 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص12

شخصيه لحو .

يعتبر كذلك شخصيه ثانويه في الروايه شخصيه تشبعت بالعادات والتقاليد الفرنسيه كونها مكثت مدة من الزمن في احضان الغربه بفرنسا فوضع عادات وتقاليد بلده جانبا لي يعيش التحضر المزعوم في غربته وعلى الرغم من كل ذلك الا ان هذه الشخصيه لم تعملي صالح الاستعمار عند عودتها من الغربه

البعد النفسي:

لم يشغل هذا لم يشغل هذا البعد حيزا واسعا في الرواية ولم تظهر نفسيه لحو كثيرا كونها شخصيه ثانويه تشغلت بذلك حيزا يسير فكانت هذه الشخصيه باحثه عن الحريه والتفتح وتحضر في الغربه بعيدا عن العادات وتربيته الاباحيه يقول الراوي " ومنذ ذلك الوقت تحضرت وتركت جانبا تربيته أبي وأعراف القرية ، ففرنسا بلد الحريه، ولا بد ان تكون حرا لتعيش فيها" ¹ .فاتبعت هذه الشخصيه بذلك اهوائها لتعيش سعيدة.

البعد الاجتماعي:

لم يركز الراوي كثيرا على شخصيه لحو لذلك نجد نذرة السيره في الرواية الذي يتكلم عن حياه الحلو، واذا قمنا بالنظر من زاويه حاله الاجتماعيه الخاصه بحياته، فاننا نجده شابا في مقتبل العمر عاش فتره من الزمن في احضان الغربه ثم عاد الى بلده، كان شخصيه اجتماعيه يحب مشاركة الاخرين قصصه التي خذها في الغربه بعيدا عن اهله،مرحا مع الاخرين ما بينه الراوي في قوله "كان طويل القامة ومرحا معي،يكبرني بأكثر من عشر سنوات، ومن حين الى اخر يحكي لمغامراته الغرامية بفرنسا" ² .

فعاش بذلك حياه الطيش والبعد عن العادات والتقاليد بعد عودته الى قريته تزوج من سلمى بنت القايد ولم يرفض والدها كونه اغراه بالمال الذي كان قد جمعه في رحلته بفرنسا وقد وضح لنا الراوي ذلك في قوله "وقد اغرى والدها بالمال الذي جمعه طوال السنوات التي قضاهها في مصانع رونو دون تعدد على الرغم من فارق السن بينهما" ³ .

فلحو كان شخصيه بسيطة ولكن غيرتها حياة التفتح التي عاشها بفرنسا .

1 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه،ص15

2 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه،ص14

3 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه،ص26

2- البناء الخارجي للشخصيات

أ- البعد الجسماني للشخصيات الرئيسييه

* شخصية الراوي:

الى جانب البعد النفسي والبعد الاجتماعي لم يغفل الراوي عن البعد الجسمي ايضا في شخصية الراوي والذي يقوم بتصوير ملامح فيزيولوجية للشخصيه ورسومها للمتلقي عبر الوصف، ولقد رسمها لنا الراوي من خلال السرد الذي طال الرواية واصفا جزءا مما تحمله من صفات سواء تعلقت بالجسم او بالهندام وهذا ما تطلق اليه الراوي اثناء زيارة الراوي لسي العربي في قوله "وابنه الصغير ملتصق بالحائط يحدق في برنوسي البني تارة، و تارة اخاف وجهي الممدد"¹، فالروائي اهتم ايضا بلباس الراوي ليبين لنا البساطة التي كان يعيشها والحياه البسيطة التي كان فيها من خلال اظهار نوع اللباس الذي يعكس لنا بناء الشخصية من الناحية الجسمية ويعكس التصرفاتها.

وسي الطاهر (الراوي) كان انسان ذو بنيه قوية وهذا ما ذكره الراوي من خلال كلامه "زحام مرير قرب باب الحافلة، حيث الاندفاع رهيب للصفائر بالمقعد، وبنيتي القوية تسمح لي بكسب حرب المقاعد".²

ومع مرور الايام والسنين بدأت ملامح سي الطاهر تتغير وتتأزم من السيء الى الاسوء ويظهر ذلك من خلال قوله "سمرت في مكاني وقد مت اكثر من مرّة، وكان رجائي الوحيد ان ينتهي كل شيء واتخلص من ويلات تراكمت على جسدي النحيف منذ ان كنت طفلا".³

1 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص34

2 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص37

3 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص50

فأصبح بذلك الراوي باسم نحيف بعد ان كان ذو بنية قوية وهذا ان دل على شيء انما يدل على المشاكل التي كان يعاني منها بسبب الاستعمار الذي عاث فساد في البلاد.

ومع توالي السنين بدأت ملامح الكبار تظهر على الراوي وهذا ما يظهره لنا من خلال قوله "تشبث عبد الوهاب بفنجان القهوة الفارغ محملاً في الجالسين في المقهى، وتاره اخرى في وجهي اكتسحته التجاعيد"¹.

فمن خلال هذا الوصف يبرز لنا تقدم شخصية الراوي في السن ، فالبعد الجسمي لهذه الشخصية سار في الرواية وفق انسجام وتوافق.

* شخصية عبد الوهاب

وتجلى هذه الشخصية في الرواية ولكن بصفه محتشمة فلم يوليه الراوي اهمية بالغة، ولم يعطه الوقت الأوفر في وصفه فقلما نجد وصف أو وصفين لحالته الفيزيولوجية المتعلقة بالهندام او ملامح الوجه الجسم، ويتبين هذا من خلال عرض شكله العام قائلاً في ذلك، " انه قوي البنية، وسيشفى بسرعة قريباً"². وما يدل على ان عبد الوهاب انسان ذو قوة جسمية ساعدته في الشفاء مما لحق هو من اذى واضرار جراء الاعتداء الذي اصابه وقبازه هذا من خلال ما تطرق اليه الروائي في وصف وجه عبد الوهاب ويظهر ذلك من خلال السرد المقدم للمتلقي حيث يقول في هذا " أنهيت من تحرير الرسالة ، ولما قراها احسست بروحه تحيا من جديد عبر وجهه المنتعش، ما زالت تجاعيد الاسى المتعلقة بجبهته الواسعه وحطها لدى فريده التي اصابها زكام حاد"³.

1- مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص86

2 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص68

3 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص7

فقد كان عبد الوهاب شخصيه ذو مبادئ ظل يعيش في مرارة بسبب ما كان يحصل في المؤسسة التي كان يعمل فيها، الى ان قرر الاستقاله من منصبه تعود بذلك الفرحه والسعاده التي غادرت طوال سنوات مضت.

ب- البعد الجسماني للشخصيات الثانوية

* شخصيه حلوان:

لم يولي الروائي اهميه بالغه لهذا البعد في شخصيه حلوان وربما يعود ذلك لكونه الشخصيه الثانوية واكتفى الروائي بوصف واحد الحاله الفيزيولوجية لهاته الشخصية وذلك في قوله " تيقنت لحظتها بانه اكبر بكثير من قامته القصيرة " ¹، ملمحا بذلك الا ان ثقافته واسعه كثيرا عكس تلك القامة القصيرة.

ومن خلال الوصف الوحيد التي تم ذكرها في وصف هذه الشخصية يمكننا القول بانها شخصيه على الرغم من بساطتها الا انها تمتلك ثقافه واسعه يبحث دائما عما يفيد البلاد والمساهمة في تحصيل المعلومات والاستفادة منها.

* شخصيه لعلو:

يبدو ان الروائي كان له رأي خاص على هذه الشخصية حيث انه لم يعطها اهميه كبيره وذلك من خلال غياب هذه الشخصية وعدم تواجدها بشكل في الروايه ويتجلى هذا من خلال شبه كلي لوصف هذه الشخصيه فالوصف الوحيد لها فقد ذكر لنا الروائي وصفا واحدا للحاله الفيزيولوجيه لهذه الشخصية حيث يقول " كنت معجبا به، كان طويل القامة و مرحا معي " ².

1 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص13

2 - مصطفى ولد يوسف، المصدر نفسه، ص14

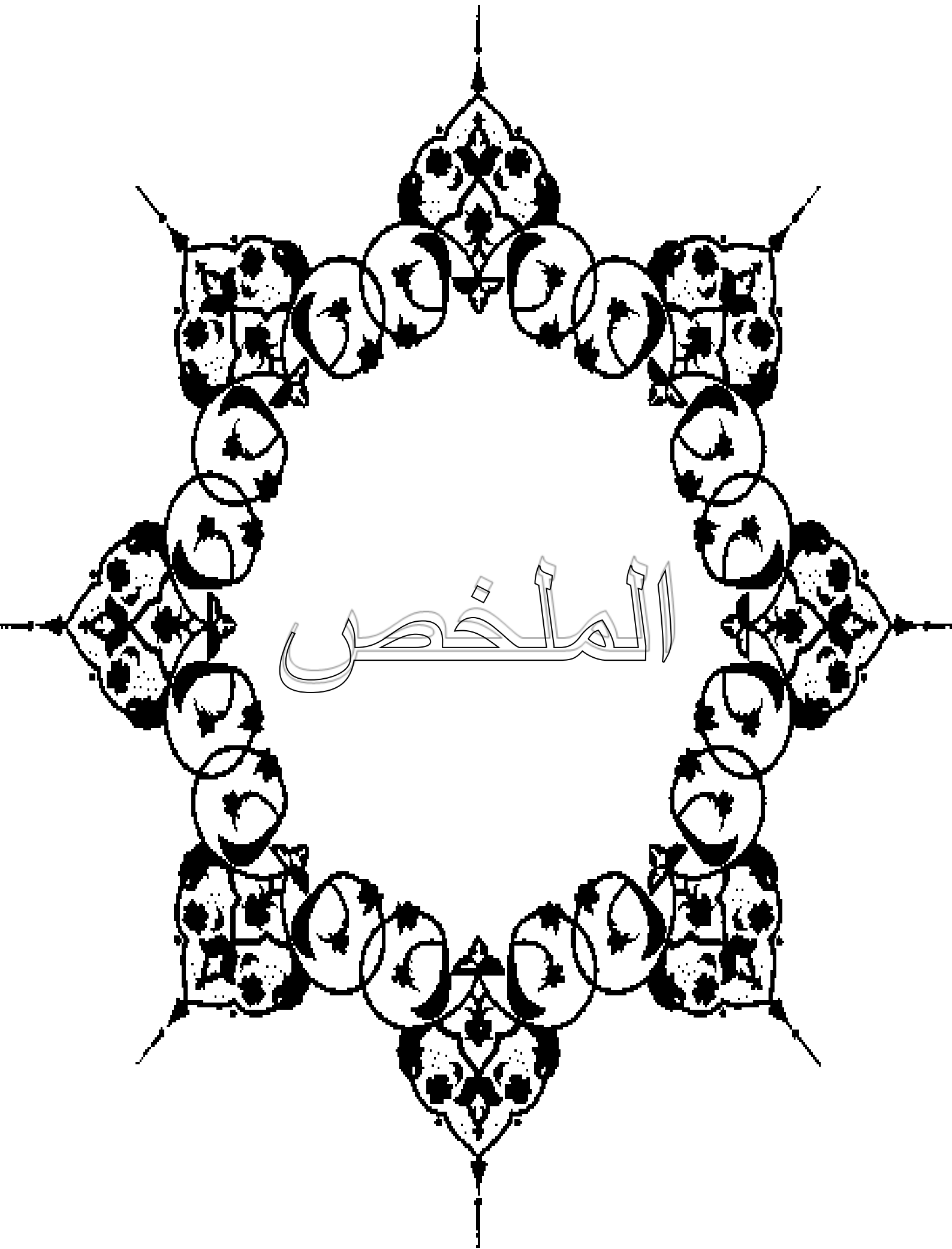
فقد كان لخلو شخصيه اجتماعيه بسيطه على الرغم من تشبعها بافكار وعادات غربية .
وعلى الرغم من قلة الشخصيات الثانوية في الرواية الا انها تتميز بدور فعال في سرد
احداث الرواية.

وفي الاخير يمكننا القول ان هذه "الابعاد هي اساس البناء الفني الشخصية وعلى المبدع
وراعات هذه الجوانب وتقديرها ، ويعود هذا الاهتمام الى مدى اهميه وجود الشخصية داخل
النص متحركاتها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الاخرى" ¹.

فلكل شخصية ابعاد سيكولوجية و سيسيولوجية وفيزيولوجية تساعد في ابراز التعرف على
تصرفاتها وهذا ما حاولنا استنباطه من الشخصيات الداخل الروايه.

1 - صالح لمباركيه ، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينه
الجزائر، ط2، 2007م، ص 278

المُلخَص



تناولت الرواية سيرة حياة سي" الطاهر الهيامي "الذي رماه القدر بأن يعيش شيخوخته في فندق وحيدا.ولقد زارته" زبيدة"في أحد الأيام فبدأ يسرد لها قصة حياته و الأحداث التي صادفته منذ طفولته.

ولد سي" الطاهر الهيامي "في قرية" أث سليمان"بتيزي وزو سنة.1920 و تربي في وسط عائلة فقيرة تعتمد على الفلاحة في عيشها، و في أحد الأيام لما كان في 16 من عمره شهد خلافا بين" سليمان القهواجي " عمدة القرية الذي نصبته فرنسا و أحد المسؤولين من حزب النجم الذي زار القرية لكي يوعيههم على نظام فرنسا.وعندما كان يتردد إلى شيخه" حلوان " كان يخبره عن ظلم الإستعمار و الإعتقالات في حق الأبرياء ، ما جعله يتساءل عن حقيقة فرنسا و الإستعمار .وهذي التساؤلات وجد الإجابة عليها بعد أن قدم له الشيخ" حلوان "كتاب عن الأمور السياسية و حقيقة الإستعمار ، و تاريخ وطنه.

بعد إندلاع الحرب العالمية الثانية تم تجنيد سي" الطاهر الهيامي " في صفوف الجيش الفرنسي بمنطقة " لالزار"حيث عاش أبشع صفات التمييز العنصري.و من خلال إحتكاكه بجنود آخرين ممن في المعسكر ك"السعيد البجاوي"إزدادت معرفته بدناءة الفرنسيين ،حيث أنه وقع في أسر الألمان و تعرض للتعذيب بسبب عند الكشف عن أماكن أصدقائه إلى غاية تحريره.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية رجع إلى قريته وجد شيخه حلوان قد مات ، و" سلمى " بنت" حلوان "التي كان يميل إليها قد تزوجت ما جعله يتأثر و ينعزل ،حيث حاولت جدته في أحد الأيام أن تقنعه بترك عزلته و الخروج و الذهاب إلى العاصمة من أجل العمل ،فحدث ذلك فعلا و سافر إلى العاصمة و هناك شاهد الفرق بين حياة الجزائريين الصعبة و حياة الفرنسيين الهنيئة ،حيث عمل عند أحد المعمرين و هو" كلود "بعد أن توسط له" يوعزيز "و لقد كان يحضى بمعامل جيد من طرف" كلود "عكس الفلاحين الآخرين لم يعرف سببها ،

كان سيي" الطاهر الهيامي " يعود لقريته من حين لآخر ليتفقد أهله و يساعدهم ، و يتجول في أرجاء القرية و يتذكر معلمه و سلمى التي تعلق قلبه بها.

قبل إندلاع الثورة كان يسمع من صديقه " بوعزيز " عن الخلاف الدائر و أنه سيحصل إنفجار قريباً ، و فعلاً إندلعت الثورة في نوفمبر 1954 فقرر الإنخراط فيها ،حيث كان ينقل الرسائل و الأموال من العاصمة إلى المجاهدين في القرية مستفيداً من رخصة ممضاة من الجيش الفرنسي ، وكاد يكتشف أمره في العديد من المرات ،و بعد الإستقلال و أخذ الحرية عاد سي الطاهر مع بوعزيز إلى قريته للإحتفال بالنصر و هناك علم اهل القرية أن سي الطاهر كان مجاهداً و ليس خائناًوبعد سنوات من الإستقلال تزوج سي الطاهر و ستنقر في العاصمة حيث عمل محاسباً في إحدى المؤسسات العمومية ،و كانت المؤسسة تعيش فساداً كبيراً بسبب سوء التسيير و الرشوة و المحاباة ،حيث قام المدير الفاسد بتهميش أحد الإطارات الشابة الجامعية خوفاً من أن يأخذ مكانه فقام بتهامه بالبرالي و الخائن بسبب طرحه حول كيفية تحسين المؤسسة و بعد مضايقات من المدير قام " عبد الوهاب "بتقديم إستقالته مما جعل المدير يعين أحد أقاربه في منصبه ،ولكن سرعان ما عزله بسبب كثرة المشاكل مع العمال.وبعد مدة من العمل تم القبض على المدير بتهمة الرشوة مع أحد شركائه.

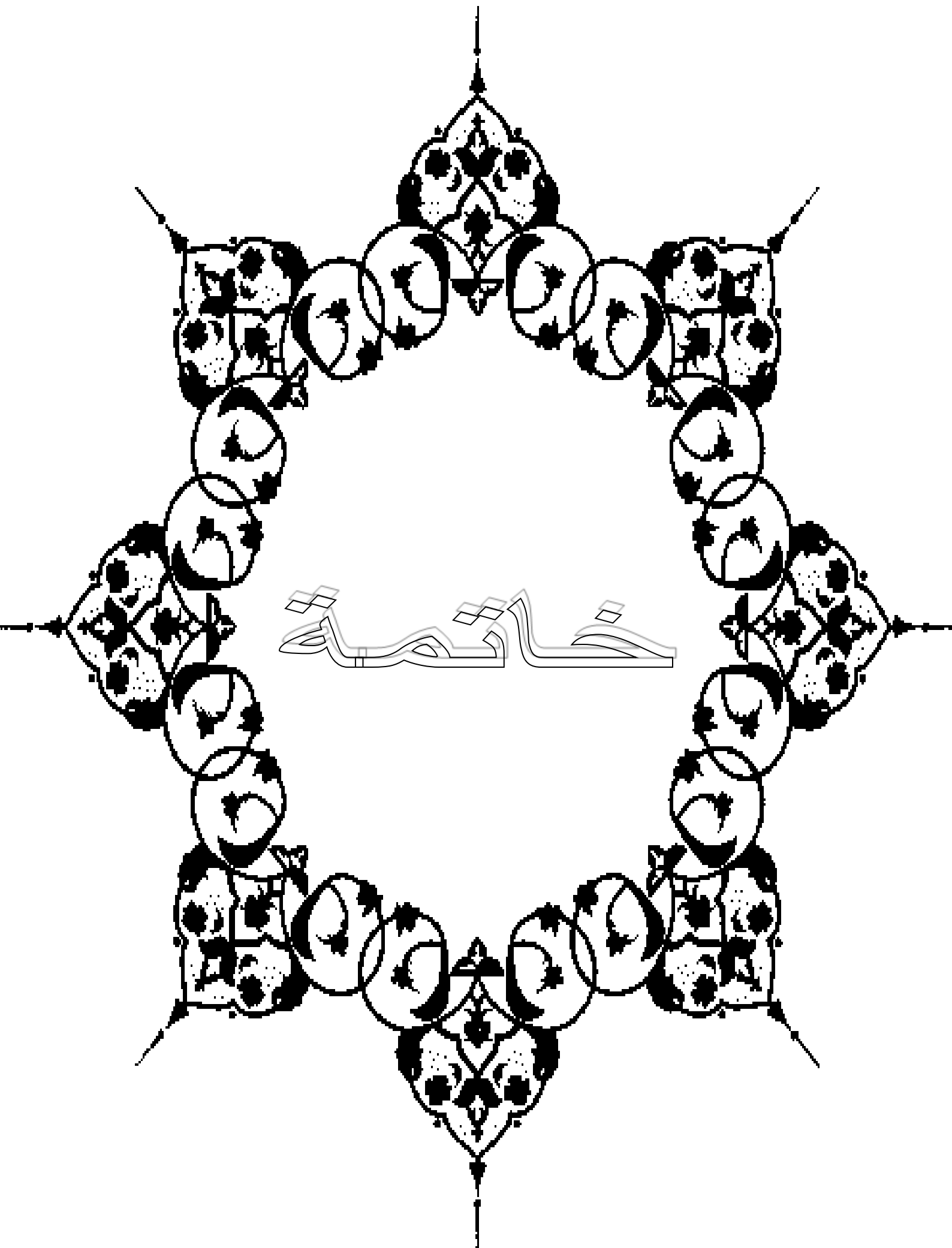
بعد تجاوز سي " الطاهر " الستين من عمره تقاعد من العمل ، لكن سرعان ما عاد للعمل مع صديقة" عبد الوهاب "في ورشة خاصة و تهم في نفس الوقت بالمطالعة.و كان عبد الوهاب يبدي قلقه من ابنه" جمال "الذي كاين يميل إلى التطرف الديني.

كان سي الطاهر يعود إلى قريته كي يرمم منزله القديم و صادف هناك ابن عمه الذي رجع إلى القرية بعد ثلاثون سنة قضاها في فرنسا حيث إسترجع أرضه التي إستولى عليها أخو سي الطاهر.

رأى سي الطاهر أن أحداث أكتوبر 1988 كانت بسبب التراكمات في سوء التسيير و المحاباة ،ونقص المواد الأساسية ،كما أنا علاقات الناس أصبحت قائمة على المصلحة فقط.حتى صديقة عبد الوهاب لم يعد كما كان ،و الخباز الذي كان يشتري منه منذ عشرين سنة رفض تقديم الخبز له و أعطاه لي " سي الزوبيير "الإطار سامي في الدولة.

و لقد كان يتردد بين القرية و العاصمة من حين إلى آخر حتى ماتت زوجته في القرية ، عاد إلى العاصمة و أقام في فندق هناك ،

دخلت الجزائر في التسعينيات أحداث دموية حيث أصيبت في انفجار سيارة مفخخة و التي أدت إلى موت الكثير من الأبرياء و صار الإخوة يقتلون بعضهم البعض. بقيت تلك الصور راسخة في ذهن سي الطاهر حيث أنه لم يعيش مثل تلك البشاعة بالرغم من مشاركته في الح ع 2، و بعد تعافيه من الإصابة ، عاد إلى النزل الذي يقيم فيه و الحصرة تآكل قلبه على ما وصلت إليه البلاد من ألام و أوجاع و ما كان يزيد من ألمه و مرضه أنه أصبح شيخا لا يستطيع فعل أي شيء حتى القراءة حتى وصل به الأمر إلى أن تمنى الموت بعد أن أصبح كل شيء عبئا عليه.



خاتمة

وفي الأخير من خلال دراستنا و إنجازنا لي هذا البحث المتواضع علنا على الكشف عن بعض الجوانب الخفية التي تمثلت في بنية الشخصية في رواية " أوجاع الخريف " لي الدكتور مصطفى ولد يوسف ،بحث قمنا برسد اهم القضايا التي تناولها الكاتب حيث نجد ان الرواية جاءت ذات طابع وحداني و قامت بتصوير شخصيته التي تنوعت داخل العمل الروائي بين رئيسية و ثانوية ،حيث يظهر التوافق بشكل كبير و متناسق في الشخصيات الروائية و الشخصيات الواقعية و هنا نقف عند أهم النتائج التي توصلنا إليها و التي ستزيد من وضوح العمل :

تعد الشخصية الروائية عنصرا فعلا و نشطا في تحريك عميلة السرد و بنائه في الرواية .
غموض مصطلح الشخصية و تعدد مفاهيمه الخاصة به و ذلك حسب إهتمام النقاد و الدارسين كل حسب إيديولوجيته و هذا ما جعل الشخصية مصطلح تعسر تحديد مفهومه.
تنوع الشخصيات بين رئيسية و ثانوية في الرواية حسب ظهور و الحركة التي تؤديها مركزا على كل الأبعاد المكونة لها النفسية و الإجتماعية و حتى الجسمية ،و بالتالي تجلى التنوع فيها و برز اكثر .

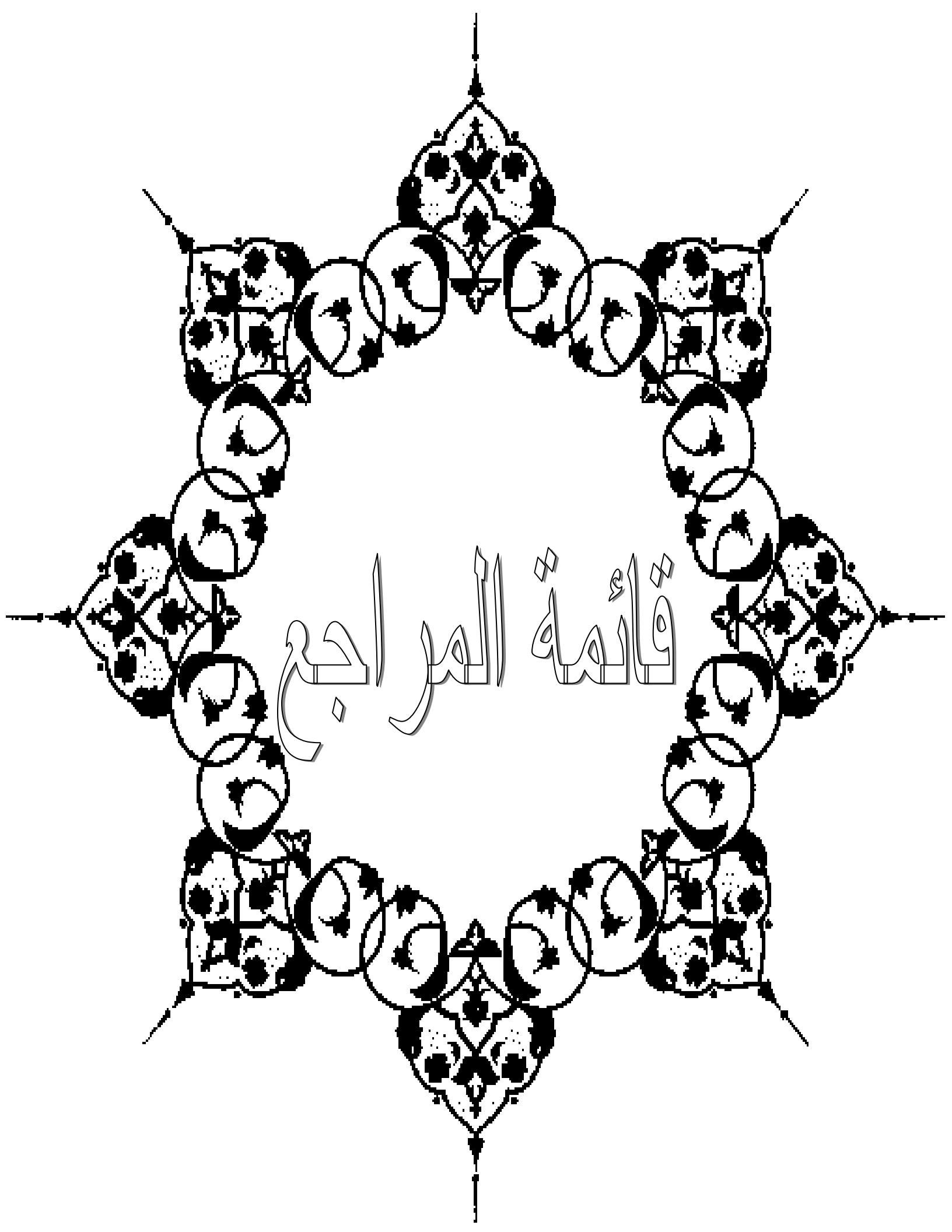
تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة فجاءت متراوحة بين التصو الفيزيولوجي لجسم الشخصية والتصوير النفسي والإجتماعي فهي بهذا تطابق الواقع الجزائري.

لقد وفق الكاتب إلى حد كبير في نقله و تصويره الواقع الجزائري في فترة الإستعمار من خلال ذكره الظلم و المعانات التي كان يعيشها الشعب الجزائري و وصوله إلى فترة السبعينيات و الثمانينات و ما شهدته الجزائر من فساد إداري و ما أصاب المؤسسات من فساد كبير .

وما يمكن أن يقال عن " أوجاع الخريف" أنها صورت أحداث و أشخاص فترة الإستعمار و معانات حقبت السبعينيات من تاريخ الجزائر.

إستعمل الكاتب في روايته عنصر التشوين الذي كان بارزا في محتوى العمل السردي.

و في الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا و لو بجزء ضئيل في دراسة هذه الرواية و نسأل الله التوفيق و النجاح و شكرا جزيلاً.



قائمة المراجع

• القرآن الكريم

• 1 المصادر

- ابن منظور ،لسان العرب ، ج2 ، مادة صادر دار للطباعة والنشر و
التوزيع ، ط1 ، بيروت 2000 .

- أوجاع الخريف

• 2 المراجع

- أحمد مرشد، البنية و الدلالات في الروايات إبراهيم نصر الله ، مؤسسة
العربي للدراسات و النشر ، المركز الرئيسي ،بيروت 2009.

- امينه فزاري ، سمائيه الشخصيه في تغريبيه بني هلال، دار الكتاب
الحديث للنشر القايره، ط1 ،سنة 2012،

- تودوروف ، مفاهيم سردية ، تر عبد الرحمان مزيان ، ط1 ، 2005 .

- حميد الحميداني ، بنية النص السردى ، دط ، منشورات ، إتحاد و كتاب
العرب ، دمشق 2005 .

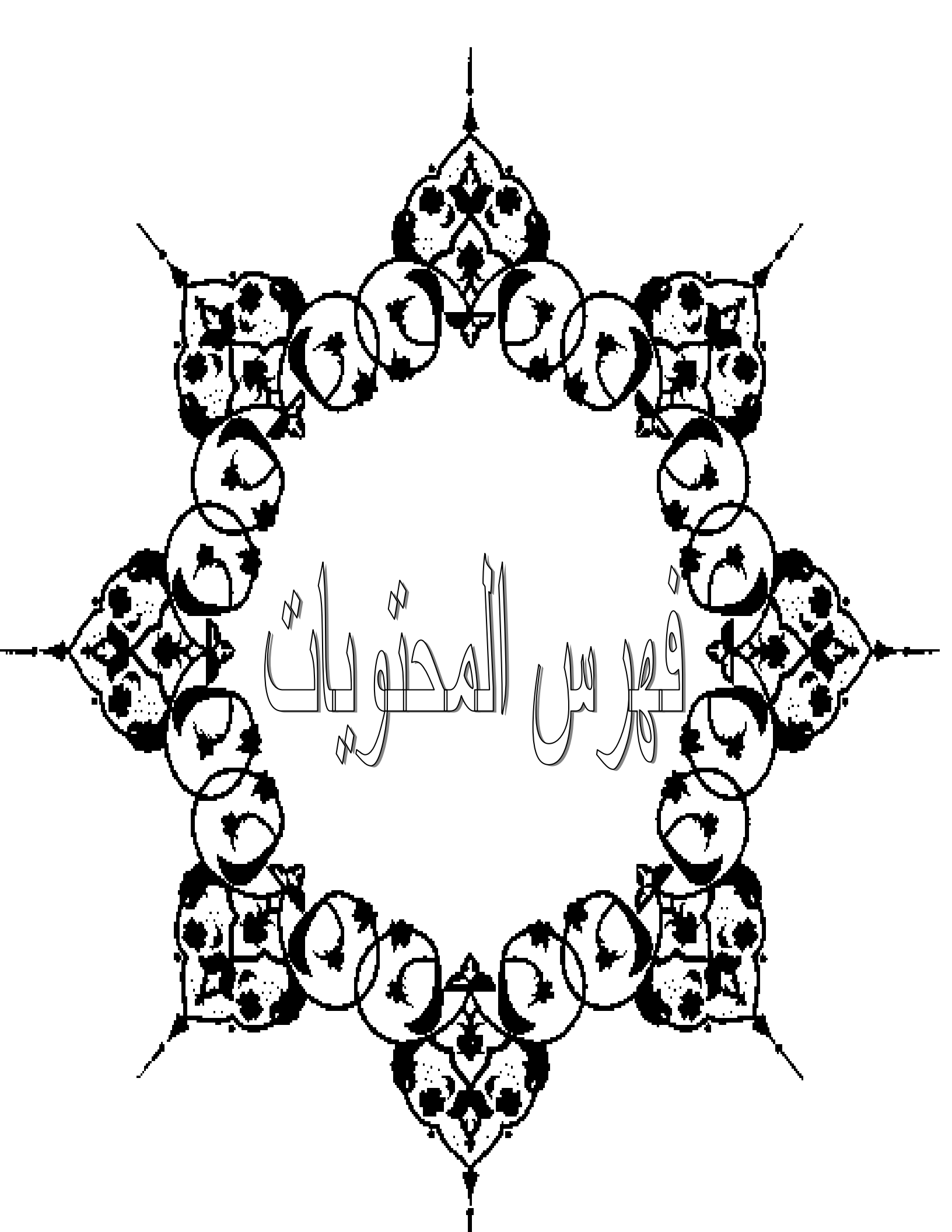
- حسام الخطيب ، بناء الشخصية الروائية في روايات نجيب محفوظ ، ط1
، دار الحدائة للنشر و التوزيع لبنان .

- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ط1 ، المركز العربي بيروت ،
شارع جاندارك 1990 .

- جيرالد برانس ، المصطلح النقدي
- ناصر الحجيلاني الشخصية في قصص الأمثال العربية في الأنساق الثقافية للشخصية العربية ، ط1 ، النادي الأبيض بيروت 2009 .
- نادر أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية، دراسة موضوعية و فنية ، ط1 ، 2009 .
- صبيحة عودة زغرب ، غسان الكنافي ، جماليات السرد ، عمان ، ط1 ، 2005
- صالح لمباركيه ، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط2، 2007م،
- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد .
- عند المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، ط1 ، 2009.
- محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية ، من منظور النقد الأدبي، ط3 ، 2000 .
- يوسف و غليسي ، النقد الجزائري المعاصر من الألسونية إلى الألسنية ، دط ، إصدار رابطة الإبداع الثقافية ، الجزائر 2002.

● القواميس و المعاجم

- إبراهيم مصطفى و الأخرى ، معجم الوسيط ، المكتبة الإسبانية للطباعة و النشر ، ج1 ، ط2
- مجد الدين الفيروزي ، قاموس المحيط ، ط ، دار الحديث القاهرة .2008
- سنير حجازي ، مدخل إلى منهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية ، دار التوفيق ، ط1 ، 2004.



فجر نس المحتويات

فهرس المحتويات

	دعاء
	كلمة شكر
	إهداء
II	فهرس المحتويات
أ- ج	مقدمة
01	الفصل الأول : بنية الشخصية في الرواية
02	البنية
05	الشخصية
08	الشخصية عند علماء النفس
09	الشخصية عند النقاد والأدباء
12	الفصل الثاني : دراسة البنية الشخصية في رواية " أوجاع الخريف "
13	دراسة البناء الداخلي للشخصيات
22	دراسة البناء الخارجي للشخصيات
26	ملخص الرواية
30	خاتمة
33	قائمة المراجع